القيم والأخلاق والمواطنة
في القرن 21 .. إلى أين ؟
(بحوث ودراسات نفسية)

إعداد

دكتور / إبراهيم محمد المغازي

قسم علم النفس – كلية التربية - جامعة بورسعيد

2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالي:

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ البقرة : 269

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ سورة القلم : 4

يقول ﷺ : " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الأَخْلاَقِ"

ويقول الشاعر :

وإنّما الأُمَمُ الأخلاقُ ما بَقِيَتْ .....فَإنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخلاقُهُمْ ؛ ذَهَبُوا.

الإهداء

إلي روح والدي ووالدتي وزوجتي وأبنائي محمد ومنار والمرحومة شيماء وشهداء الوطن وإلي كل إنسان مجتهد يريد أن يكون لديه ضمير وأخلاق ومواطنة حتى تكون مصرنا الغالية أد الدنيا وأم الدنيا

كما قال الزعيم :-

عبد الفتاح السيسي

رئيس الجمهورية

وتحيا مصر

محتويات الكتاب

م	الموضوع	الصفحة	
		من	إلى
.1	الآية القرآنية والحكمة النفسية		
.2	تقديم		
.3	الفصل الأول التفكير الإيجابي والإنتماء		
.4	الفصل الثاني : القيم والأخلاق		
.5	الفصل الثالث : قيم المواطنة		
.6	الفصل الرابع :التفكير الأخلاقي		
.7	الفصل الخامس : قياس التفكير الأخلاقي		
.8	الخاتمة		

تقديم

لا شك أن هناك قيم وأخلاق سيئة سلبية تحتاج إلي [بلدوزر] يخلعها من جذورها في بعض فئات الشعب المصري ، وتثبيت قيم إيجابية راقية بدلا منها في النسق القيمي للشخصية المصرية .

هذه القيم السلبية السيئة تتمثل في : النفاق ، الحقد ، الحسد ، الغل ، السرقة ، البأس الشديد ، الأنانية ، الرياء ، اللامبالاة ، الكذب ، الندالة ، الأخذ بالثأر ، السحر ، العدوان اللفظي ، الأنانية ، الغيبة ، النميمة ، هدم النجاح .

والقيم الإيجابية الراقية تتمثل في : التعاون ، الإيثار ، الحب ، التسامح ، السلام ، المشاركة الوجدانية ، الإخلاص ، الصدق ، المنافسة الشريفة ، التقدير ، القيم الجمالية، الأمانة .

كما أن : هناك قيم وأخلاق ضعيفة منخفضة اجتماعياً تحاج إلي قيم قوية مرتفعة اجتماعيا ، إما لإزاحتها من النسق القيمي للشخصية المصرية وإحلالها مكانها في هذا النسق القيمي ، وإما لتقويتها أو تعزيزيها .

القيم الضعيفة المنخفضة اجتماعياً مثل : التفكير الخرافي ، التسامح ، المرونة والوجدانية والعقلية ، التعاون ، حب الخير للآخرين .

هذه القيم والأخلاق سواء كانت ضعيفة أو منخفضة اجتماعيا أو سلبية سيئة لها ثقافة تساندها وتقويها في المجتمع المصري العربي وبالتالي فإن هذه القيم والأخلاق الإيجابية المرتفعة اجتماعيا والقيم الإيجابية الراقية تحتاج إلي ثقافة تقويها وتساندها حتي يتم غرسها في أبناء المجتمع المصري والعربي وهذه القيم تحتاج إلي إشباع مادي ونفسي .

وأن ثقافة القيم السيئة والسلبية والمنخفضة اجتماعيا الضعيفة تجعل السلم الوجداني [الميزان النفسي] للشخصية المصرية والعربية ملتويا (بلغة الإحصاء) إما إيجابيا أو سلبيا ولديها حدة في الطباع في عملية التفاعل الأجتماعي مع الآخرين في المجتمع ، وأن الشخصية المصرية هايفة وتافهة فتشبع حاجات هايفة وتافهة علي حساب حاجات ضرورية ، أي لديها استقلالية في النظام الدافعي للشخصية المصرية.

وثقافة القيم الإيجابية والمرتفعة اجتماعيا والقوية تجعل السلم الوجداني (الميزان النفسي) مرتكزاً علي درجة الثبات الانفعالي (الاستقرار النفسي) فيؤدي إلي نضج اجتماعي وأخلاقي مع الآخرين في المجتمع .

والقيم تسبق دائما الأخلاق وتؤثر فيها لأنها من صفات الطبيعة الإنسانية والبشرية ، بمعني آخر أن الجانب النفسي هو الذي يلونها ؛ويتحكم فيها الأجهزة النفسية الثلاثة التي تحدث عنها فرويد في تفسيره للشخصية الإنسانية طبقا للتحليل النفسي ، هذه الأجهزة النفسية هي (الهو الأنا الأنا الأعلي) .

فالقيم (يتحكم فيها الضبط الداخلي والإلزام الأخلاقي) ، والأجهزة النفسية الثلاثة تظهر في شكل أخلاقي إما سامية أو سيئة عند التفاعل الاجتماعي مع الآخرين في المجتمع [اللغة الطباع أسلوب التعامل] تتحكم فيها غريزة الهدم أو البناء (تخريب للكون أو تعميره) .

إن مرحلة الطفولة والمراهقة هما المرحلتين الهامتين في تكوين وتثبيت القيم والأخلاق ، فالطفولة (مرحلة تمرد أولي المراهقة تمرد ثانوي) ، فإن القيم والأخلاق توضع في النسق القيمي لشخصية الطفل وهو صغير ويحدث لها تثبيت نفسي في مرحلة المراهقة ، فإذا حدث هذا التثبت فيكون من الصعب تعديلها في مرحلة الرشد وما بعدها من مراحل نمو .

هناك ما يُسمي بأزمة النمو النفسي التي تحدث بين مراحل النمو الإنساني بسبب زيادة انتقال الطفل من مرحلة نمو إلي أخرى فتجعل القيم الأخلاقي كالآتي :

أ) إما يحدث لها نكوص نفسي لقيم المرحلة التي تسبقها وتثبت لها فنرى الرجل الثري يحمل قيم وأخلاق المراهقين والمرأة تحمل قيم المراهقات ، مع أنهم أولياء أمور وأبنائهم كبار في السن .

ب) أو يحدث لها غرور وكبرياء فتتضخم القيم والأخلاق لدي الأفراد ، فيصابوا بالسرطان النفسي للقيم والأخلاق ، وخاصة الطبقات الأستقراطية والمرتفعة اقتصاديا أو أولاد الذوات ، فتراهم يكرروا هذه الجملة [أنا بنت فلان أو أن بان فلان ، مع أن هذه القيم والأخلاق التي يحملونها تلازمهم من النسق القيمي الشخصي المصرية ، أصبحوا كأهل الكهف في القرن الحادي والعشرين .

وأن هناك ما يسمى بالبارسيكولوجي وعلم السحر والشعوذة والدجل والعرافين والشعوذين والأعمال السحرية ، بمعني أنه العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية والكونية الشيطانية التي لا ترى بالعين المجردة مثل السحر والشعوذة والربط والأعمال السحرية ، والتي يعجز عن دراستها علم النفس والاجتماعي والطب والمنتشرة في معظم البلدان العربية ، وللأسف لها نقابات فيها تسمى بنقابة الباراسيكولوجين ، تدافع عنهم وتنفق عليهم ملايين ، هذا العلم يحتاج إلي قيم وأخلاق تقاوم وتعدل من قيم أصحابه .

الصفر القيمي والأخلاقي : وهو صفر نسبي ويعني الحد الأدني من القيم والأخلاق وهو يعني أنه توجد أرضية للأخلاق والقيم ولا يعني انعدام القيم والأخلاق لدي الشعب المصري والعربي، فبناء القيم والأخلاق يبدأ من هذا الصفر النسبي لها .

تنمية سمة الرجولية الإنسانية ، وهي متصل نفسي يبدأ بالصدق والأمانة في مرحلة الطفولة وينتهي بالإخلاص في الكبر ، وهذه السمة ليست مقتصرة علي مرحلة نمو معينة ، بل توجد لدي جميع مراحل النمو الإنساني ، فقد نجد بنت أو امرأة أو طفل لديه رجولية في المواقف الصعبة والبطولية أفضل من مائة رجل مثل المرأة المثالية والأب المثالي والمعلم المثالي .

عاطفية اعتبار الذات نحو القيم والأخلاق وجعلها العاطفة السائدة في الشخصية ، حيث تنشأ العواطف بصفة عامة من اتصال الفرد بموضوع العاطفة وتكرارها وخاصة في المواقف والمؤسسات الاجتماعية ويثار حولها مجموعة مركبة من الانفعالات السارة أو غير السارة .

فإذا كانت الانفعالات سارة أدت إلي عاطفة الحب ، والعكس صحيح الانفعالات غير السارة تؤدي إلي عاطفة كره ، وتتفاوت شدة الحب والكره من قيمة لأخرى حسب مجموع الخبرات السارة وغير السارة السابقة وقوتها .

وتتطور العواطف من المادية إلي المعنوية ، ولا تنشأ العواطف المعنوية (القيم والأخلاق) إلا بعد أن يكون الفرد سواء طفلا أو مراهقاً أو شابا راشداً قد مارس الحياة اليومية ووصل إلي مستوى معين من الذكاء والقدرة العقلية حتي يتمكن من فهم المبادئ والأخلاق والقيم والمثل العليا ومعرفة محبتها في ظروف مختلفة ، كما أن هناك صراعاً نفسياً ينشأ شقي أن جانبي العاطفة الواحدة فيصطرع أحدهما مع الآخر، فالشفقة دائماً ممزوجة بشيء من العطف والحب بشيء من البغضاء ، وقد أطلق " فرويد " علي هذه الظاهرة النفسية اسم (التناقض الوجداني) وتظهر هذه الظاهرة النفسية بصورة واضحة لدي المصابين ببعض الأمراض النفسية ، إذ تبدو لديهم مظاهر العاطفتين المتناقضتين في تناوب سريع ، أما الأسوياء فتكون عواطفهم ورغباتهم العدوانية مكبوته كبتا محكماً ، فلا تبدو آثارها في سلوكهم إلا غرار ، ودائما تبدو في أخلاقهم رموزا إلي ما تكنه نفوسهم من كراهة وعدوانية .

ويمكن تقليل ظاهرة التناقض الوجداني بأحد أمرين : أولهما : أن إحدي العاطفتين شعورية والأخرى شعورية ، وثانيهما : أن العاطفة اللاشعورية نتيجة العاطفة الشعورية أو نشأت عنها ، كما في حالة الحب الشعوري الذي يؤدي إلي بغض لا شعوري .

كمـا أن العاطفـة السـائدة تكـون قويـة وأقـوى مـن بقيـة العواطـف الأخـرى ، بـل تسيطر عليهم وتوجه سلوك الفرد نحو إرضاء هذه العاطفة .

فـإذا أردنـا أن نجعـل مـن القـيم والأخـلاق العاطفـة السـائدة فنكـون بـذلك نجعلهـا تسيطر علي تفكير الفرد ومشاعره ، وتوجه سلوكه نحو إرضاء الله تعالي ورسوله .

كمـا إننـا نسـتطيع أن نجعـل مـن القـيم والأخـلاق عاطفـة اعتبـار الـذات ، هـذه العاطفـة تمثـل فكـرة الفـرد عـن نفسـه ، وعنـدما تستشـار يشـعر الفـرد بالرضـا عـن نفسـه إذا قـام بأعمـال لا يرتضـيها لهـا ؛ لأنـه إذا قويـت عاطفـة اعتبـار الـذات وتمكنـت مـن الـنفس نشـأ عنهـا قـوة الإرادة ، حيـث تتصـل الميـول القويـة بـالغرائز الفرديـة البدائيـة المتصـلة بالـذات السفلي .

أمـا الميـول الضـعيفة فتتصـل بـالغرائز الإجتماعيـة ولا تتغلـب الميـول الضـعيفة النافعـة للمجتمـع علـي الميـول القويـة التـي غالبـا مـا تكـون ضـارة إلا إذا جاءهـا عـون ومـدد وسـند مـن جهـات أو مؤسسـات مـا ، مـن أجـل الوصـول إلـي الأغـراض وتحقيـق الآمـال السامية.

فعاطفـة اعتبـار الـذات هـي المـنظم الأسـاس للسـلوك بالقائـد الأعلـي لبقيـة العواطـف والغرائـز ، وهـي التـي تتوقـف عليهـا قـوة أو ضـعف الأخـلاق والقـيم والأنـا ، بالتـالي قـوة الشخصية الأخلاقية واتزان تصرفاتها مع الآخرين في المجتمع .

كيف تسترد القيم والأخلاق المصرية والعربية الأصيلة :

تسترد في الأتي :

ـ نمـاذج الـتعلم عـن طريـق (السـير الذاتيـة لنجـوم المجتمـع) فـي جميـع مجـالات الحياة .

ـ القصـة ومسرحة المناهج .

ـ برامج تعديل السلوك القيمي لعلماء النفس والاجتماع .

ـ استخدام أنواع اللعب والألعاب المختلفة .

إعادة مكانة القدوة الصالحة داخل الأسرة المصرية أو العربية مرة أخرى .

ــ التوازن بين الجانب المادي والمعنوي والنفسي داخل الشخصية المصرية والعربية دون تغليب جانب علي آخر .

الاعتماد علي التكنولوجيا إلي حد ما .

ـ الحذر من العولمة السيئة .

ـ مشاهدة الأطفال للبرامج والأفلام التي تحمل القيم والأخلاق الحسنة والصالحة

ــ نشر ثقافة القيم والأخلاق الحميدة في المجتمع المصري والعربي ، وذلك عن طريق الندوات وورش العمل والبرامج الإذاعية والتليفزيونية وأقلام التسجيل الخاصة بالقيم والموجهة للأطفال .

- تدريس مادة القيم والأخلاق من خلال مراحل التعليم المختلفة من الحضانة وحتي الجامعة .

ـ عمل مسابقات وزيارات ترفيهية وعمرة وحج .

ــ اشتراك رجال الأعمال والمؤسسات الخيرية في عمل مسابقات لتعزيز وتثبيت القيم والمثل العليا والأخلاق لدي عامة المجتمع المصري والعربي .

ــ عمل مجلس أعلي للقيم والأخلاق المصرية يضم رجال الدين الإسلامي والمسيحي يكون مسئول عن ترسيخ القيم والأخلاق .

ـ عمل برنامج إذاعي وتليفزيوني قيمي أخلاقي أسبوعي .

ويتضمن هذا الكتاب خمس فصول هي : ـ

1ـ الفصل الأول : التفكير الإيجابي والإنتماء .

2ـ الفصل الثاني : القيم والأخلاق

3- الفصل الثالث : قيم المواطنة

4- الفصل الرابع : التفكير الأخلاقي .

5- الفصل الخامس : قياس التفكير الأخلاقي .

6- خاتمة .

هذا الكتاب بما يحتويه من موضوعات ربما يكون سبباً في إعادة القيم والأخلاق في هذا القرن 21 للمجتمع المصري والمجتمع العربي والدولي ، وندعوا الله العلي القدير أن ينفعنا به وينفع القارئ المصري والعربي وعلي الله قصد السبيل

المؤلف

د/ إبراهيم محمد المغازي

جامعة بور سعيد

2017

الفصل الأول

التفكير الإيجابي والإنتماء

الفصل الثاني

القيم والأخلاق

القيم والأخلاق

تعريف القيم:

يكثر استخدام مصطلح القيم والأحكام القيمية في المجال التربوي:

فالقيم لغة: القيمة ثمن الشيء واستقامت طريقته فاستقام لوجهه، ويقال كم قامت ناقتك أي كم بلغت،ويقال التقويم يقول هل استقمت المتاع أي قومته، الجمع قوم وقيم، قوم السلطة واستقامها. ويقالأيضاً فلان (أقوم) كلاماً من فلان أي أعدل وأحسن وأصوب.

وتُعرف القيمة بأنها (القيمة جمعها قيم، قيمة الإنسان قامته، الأمر القيم أي المستقيم، والدين القيم أي المستقيم والمقوم خشبة الحراث يمسكها الحراث).

أما القيم اصطلحاً: هي المفاهيم التي أخذت قسطاً وإجماعاً وافراً من قبل التربويين والفلاسفة وعلماء النفس، وذلك لفاعليتها في بناء الأخلاق ودقتها لبناء الروح لدى الفرد بما يتوافق والرؤية الدينية للناشئة.

ففي المجال الاقتصادي تعرف القيمة بأنها: (قيمة التبادل أي السعر المقرر للسلعة ويميزون بين القيمة والسلعة على أساس القيمة حقيقة والسعر اعتباري وذلك راجع للتراضي بين المتبادلين للسلطة ولهذا تكون القيمة أحياناً أكثر أو أقل من السعر وفي مجال علم النفس الاجتماعي تعرف بأنها:

(معيار اجتماعي ذو صفة انفعالية قوية تتصل بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية والخارجية ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله وتتخذها هادياً ومرشداً.

كذلك : (القيمة تعبر عن فكرة أو مفهوم يحدد فعلاً أو هي سلوك متوافق مع معايير خاصة، أو غايات معينة أو هي مثل عامة ترغب فيها وتقدرها جماعة من الأفراد).

وتعرف بأنها: (مجموعة من القوانين والأهداف والمثل العليا التي توجه الإنسان سوى في علاقته بالعالم المادي أو الاجتماعي أو السماوي.

وأيضاً هي: (عبارة عن معارف وجدانية إزاء شعوره بجوانب انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ويقيم فيها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد وتحدد لكل منهم اخلاقه وأصحابه وأعدائه.

مفهوم القيم :

مكون نفسي معرفي عقلي وجداني، أدائي ومصدره إلهي، يوجه السلوك ويهدف باستمرار إلى إرضاء الله) وأيضاً هي (مجموعة من المعايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي، تملي على الفرد بشكل ثابت اختياره أو منهجه السلوكي).

والقيم (معنى جامع لأشتات العلم والفن المرتبط بتقوى الله) وهي المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة التي يتمثلها المجتمع المسلم وبالتالي الفرد المسلم، التي يتحدد في ضوئها علاقته بربه واتجاهه نحو الآخرة كما يتحدد موقعه من بيئته الاجتماعية.

من التعريفات السابقة نخرج ببعض المؤشرات حول مفهوم القيم كما يلي:

- إن القيم عبارة عن أحكام أو تصورات معيارية يؤمن بها الفرد والمجتمع وتعد الإطار العام الذي يحدد سلوكه وتتفق كل التعريفات على هذا.
- تتوفر عناصر الثبات والمرونة والاستمرارية في القيم .
- هنالك أنواع مختلفة من القيم منها المادية التي تساعد الإنسان على الوجود المادي ومنها القيم الاجتماعية التي تنشأ من مادية الإنسان إلى الاعتماد المتبادل على غيره من أفراد المجتمع ومنها القيم العقلانية التي تفرضها معايير الصواب والخطأ في المجتمع، وهناك القيم الجماعية التي تحدد طبيعة العلاقات بين العناصر المادية أو المعنوية على أساس من التناظر أو التناقض أو التناسب أو الاشتقاق وهنالك القيم الرئيسية التي تتعلق بطبيعة الحق والخير والجمال.

مصادر القيم :

القرآن الكريم: هو كتاب الله العزيز والتصور الجامع، والدستور الخالد الذي لا يأتيه الباطل أبداً أنزله الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليهدي الناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور.

ولهذا فإن القرآن مصدر كل القيم الإسلامية خاصة وأنه للناس جميعاً هدى ورحمة وإن المؤمن مأمور بالإيمان به والعمل بما جاء به، والمتأمل لآيات القرآن الكريم يجد أن ما من آية أو سورة إلا وتسعى إلى غرس قيمة عليا مثل التقوى بالإضافة إلى قيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوفاء بالعهد والأمانات وقد استمد الرسول صلى الله عليه وسلم قيمه من القرآن وكان خلقه القرآن ثم أخذ صحابته القرآن حفظاً وعملاً بغير تعديل.

السنة النبوية المطهرة: نعني بالسنة مجموعة ما نقل بالسند الصحيح من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله وتركته ووصفه وإقراره ونهجه وما أحب وما كره وأحوال حياته سواء بعد البعث أو قبلها.

إجماع الأمة: وهو ما اتفق عليه المسلمون في عصر من العصور بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي لواقعة ما ويمكن اعتبار الاتفاق مصدراً من مصادر التربية الإسلامية .

وذهب أبو العينين إلى أن الإجماع يمثل مصدراً ثالثاً للقيم يتأكد فيه دور العقل في الشريعة الإسلامية.

أهمية القيم :

تعد القيم من الركائز الأساسية لضمان فعالية النشاط الإنساني، وهي تعمل على أن تكون المسئولية بين الفرد والمجتمع تبادلية تضامنية متوازنة، تحفظ للجماعة مصلحتها وقوة تماسكها وللفرد تماسكه وحريته، وفي ضوء القيم الإسلامية يعيش الفرد في إطار نفسي وفكري يستمد منه دائماً أنماط سلوكية سليمة.

كما أن فوائد القيم في المجتمعات الإسلامية تساعد على التنبؤ بما سيكون عليه المجتمعات فالقيم والإخلاقيات الحميدة هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات. وأيضاً تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات وتحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة لممارسة حياة اجتماعية سليمة، كما تعطي الأفراد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منهم في إطار الرسالة الإسلامية وهكذا تهدف القيم الإسلامية إلى إحداث وإنشاء هيئة راسخة في نفس الإنسان تهدف إلى رعايته في جوانبه الحسية والعقلية والعلمية والاجتماعية والدينية وتوجهها نحو الصلاح للوصول إلى

الكمال لقيام الإنسان بمهمة عمارة الكون وفق الشريعة الإسلامية ويساهم في التقدم والترقي.إذن القيم هي التربية والأخلاق مثل الزرع التي تنبت في هذه التربة .

مفهوم الوقت وتعريفة :

تعريف الوقت: من الصعوبة بمكان تقديم تعريف دقيق محدد للوقت، ولكن بصفة عامة يمكن القول أن الوقت يتجسد في وجود العلاقة المنطقية لارتباط نشاط أو حدث معين بنشاط أو حدث آخر، ويعبر عنه بصيغة الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

الوقت لغة: الوقت مقدار من الزمان وكل شيء قدرت له حيناً، فهو مؤقت وقد استعمل في المستقبل،واستعمل سيبويه لفظ الوقت في المكان تشبيهاً بالوقت في الزمان لأنه مقدار، ونقول وقَّت الشيء يوقِّته، ووقَّته إذا بين حده ثم اتسع فيه فاطلق على المكان فقيل للموضع ميقات، وهو م مفْعال منه، وأصله موقات فقلبت الواو ياء لمناسبة الياء للكسرأي كسرة الميم.

اصطلاحاً:إن الوقت والزمن من المترادفات يطلق الوقت ويراد به الزمن وإن كان هو أعم وأشمل، ويطلق الزمن والزمان الذي هو جزء من الوقت ويراد به الوقت وليس في الأمر كثير خلاف ويطلق على الجزء من الوقت أو الزمن كلمات تدل على المعنى مثل كلمة دهر – حين – أبد – سرمد – خلد – مدة – أجل – وما شابه وفي مجملها تدل على المعنى المقصود.

فيعرف الزمن بتمثله في الوعي وأقصر مدة زمنية يمكن أن يخبرها أو يعييها الإنسان هي اللحظة، والزمن ظاهرة سيلكلوجيه كما هو ظاهرة فيزيائية وللزمن وجود مادي أو موضوعي يقاس بمقاييس الزمن.

وقد عرف الفيلسوف كانت الوقت بأنه شكل من أشكال الادراك مما يجعله موضوعاً من موضوعات علم النفس.

الوقت في الفكر الإسلامي:

نبه القرآن الكريم كما ذكرنا إلى الوقت وأهميته في سياقات مختلفة وبصيغ متعددة منها الدهر، الحين، الآن، اليوم، الأجل، الأمد، السرمد، الأبد، الخلد، العصر... وغير ذلك من الألفاظ الدالة على مصطلح الوقت التي بعضها له علاقة بالعمل وطرقه، وبعضها له علاقة بالإدارة وتنظيمها، وبعضها له علاقة بالكون والخلق، وبعضها يرتبط بعلاقة الإنسان بربه من حيث العقيدة والعبادة وقد نلتمس ذلك من خلال:

الوقت من أصول النعم: إن نعم الله على العباد لا تعد ولا تحصى قال جل شأنه ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ أجلّ النعم وعظمتها نعمة الوقت الذي هو أصل من أصول النعم، فالوقت هو عمر الحياة، وميدان وجود الإنسان، وساحة ظله وبقائه ونفعه وانتفاعه، وجاءت آيات كثيرة ترشد إلى قيمة الزمن الوقت ورفيع قدره وكبير أثره بقول الله تعالى: "﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (33) وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ فامتن سبحانه في جلائل نعمه بنعمة الليل والنهار وهما الزمن الذي نتحدث عنه.

وقال تعالى" ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ أي يخلف أحدهما صاحبه إذا ذهب جاء الآخر.

وقال تعالى " ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ فهذه المخلوقات العظيمة والآيات الباهرة مسخرة من لدن خالقها ومدبر أمرها لخدمة الإنسان ومنفعته.

كما وصف نفسه سبحانه بأنه مالك الزمان والمكان وما يحل فيهما من زمانيات ومكانيات فقال: ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ أي له جلّ وعلا ما استقر في الليل والنهار وهو المالك لكل شيء.

القَسم بالوقت: ورد التنبيه في القرآن الكريم إلى عظم الوقت بأن أقسم الله به في مواطن كثيرة من كتابه العزيز، ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ وقوله: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ وقوله وقوله ﴿ وَالْفَجْرِ ﴿ 1 ﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾وقوله وقوله﴿ وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ وقوله تعالى ﴿ "فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾

نلاحظ من الآيات السابقة أن الله عز وجل أقسم بالوقت "العصر" الذي هو الدهر والزمان كما أقسم ببعض أجزائه، فالليل صنو النهار والفجر أول النهار والشفق أول الليل والضحى ما بين الغدو والزوال، والله يقسم بما شاء من مخلوقاته.

ثانياً: القيم التربوية للوقت في حياة المسلم: القيم التربوية

للوقت في حياة المسلم وذلك من خلال القيم التالية:

القيم الروحية:

وهي التي تهتم بالشئون الدينية أو هي التي تتصل بأشياء غير مادية تتعلق باللانهائيفالمؤمن يعتقد بعالم الغيب والشهادة ومصدر هذه القيم، أن المسلم يؤمن بالله تعالى وأنه هو عز وجل فاطر السماوات عالم الغيب والشهادة لا إله إلا هو ولا رب غيره وأنه جل وعلا موصوف بكل كمال منزه عن كل نقصان وذلك لهداية الله تعالى له قبل كل شيء.

ولذا وجب على المؤمن أن يؤمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأنه يسبق هذا اليوم أشراط الساعة وأمارتها كما ورد في سورة النمل قال تعالى: **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ** ويؤمن المؤمن كذلك بالغيبيات الأخرى مثل عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين والإيمان بقضاء الله وقدره وحكمته ومشيئته وأنه لا يحدث شيء في الوجود إلا بعلمه وتقديره (لا يقع شيء في الوجود من أفعال العباد الاختيارية إلا بعد علم الله وتقديره وأنه تعالى عدل في قضائه وقدره، حكيم في تصرفه وتدبيره وأن حكمه تابع لمشيئته ما شاء كان وما لم (يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله).(٣٠

وقال صلى الله عليه وسلم: (احتج آدم وموسى، قال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم: أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده تلومني على أمر قدره الله على2 قبل أن يخلقني بأربعين عاماً فحج آدم موسى) (٣٢ .(

لم يغفل القرآن الكريم الإشارة إلى أهمية الوقت إذ إنه الأساس في حياة المسلم ، والآيات الدالة على أهميته كثيرة.

أقسم الله تعالى بالوقت حيث: (أقسم الله بالعصر وهو الدهر لما فيه من العبر من جهة مرور الليل والنهار، على تقدير الأدوار، وتعاقب الظلام والضياء فإن في ذلك دلالة بينه على الصانع عز وجل، وعلى توحيده، ويقال الليل عصر، والنهار عصر)(.(

و قصد بها القيم التي تحدد الكيفية التي يسلكها المؤمن من القيام بفرائض الدين المختلفة وتشمل :

الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج، وسائر ما أمر الله تعالى به، واجتناب ما نهى الله تعالى عنه.

، تثبت قيمة الوقت والاهتمام بكل مراحله وكل جزء منه وتوقظ في الإنسان الوعي والانتباه إلى أهمية الوقت مع حركة الكون، ودورة الفلك وسير الشمس والكواكب واختلاف الليل والنهار.

المراجع

. اسحق فرحات ، توفيق حركي ؛ اتجاهات الشباب نحو القيم الإسلامية بالأردن .

. ابن منظور– لسان العرب، مجلد ١٢ – بيروت–

. نفس المرجع السابق.

. جبران مسعود، ١٩٨٦ – الرائد في اللغة، بيروت – .

. عبد الرحمن بدوري– ١٩٧٥ – الاخلاق النظرية، الكويت – .

. فؤاد البهي، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار العربي.

. جبران مسعود– ١٩٨٦ – الرائد في اللغة– بيروت.

. اسحق فرحات، توفيق مرعي، اتجاهات الشباب نحو القيم الإسلامية، الأردن.

. نعمات أحمد فؤاد، من عبقرية الإسلام، دار المعارف.

. محمد شاكر كناني، تصور جديد للقيم في المجتمع الإسلامي أسيوط.

. عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه دار القلم .

. رعد حسن، ٢٠٠٠ م – فن وعلم إدارة الوقت– دار الرضاء– دمشق .

. ابن منظور، لسان العرب، مجلد ٦.

. عبد المنعم حنفي، الزمن في منظور قرآني.

. مختار عثمان صديق، إدارة الوقت.

. سورة إبراهيم الآية ٣٤.

. سورة إبراهيم الآية (٣٣–34)

. سورة الفرقان، الآية ٦٢ .

. سورة النحل الآية ١٢.

. سورةالأنعام، الآية ١٣.

. سورة العصر الآية ١.

. سورة الليل، الآيات (١ –2)

. سورة الفجر الآيات (١–2)

. سورة الضحى الآيات (١–2)

. سورة الانشقاق الآيات (١٦– 17)

. محمد علي المرصفي – بحوث ودراسات في التربية الإسلامية، مكتبة وهبه، مصر .

. أبو بكر الجزائري مناهج المسلم، دار الكتب السلفية، القاهرة –

الفصل الثالث

قيم المواطنة

الفصل الرابع

التفكير الأخلاقي

الفصل الخامس

قياس التفكير الأخلاقي

المراجع

الخاتمة

من العرض السابق لموضوعات الكتاب نجد أن هناك أزمة عصرية في الأخلاق والقيم في هذا القرن 21 ولكي تحل هذه الأزمة يجب إعادة النظر في عملية التنشئة الاجتماعية . وأساليب التربية داخل الأسرة بما يتوافق مع هذا العصر . وإعادة نموذج القدوة الصالحة فيها الأسرة كنموذج تعلم للأبناء . إذن أزمة الأخلاق سببها غياب القدوة الصالحة وصدق الله العظيم إذ يقول " وكان أبوهما صالحاً " سورة الكهف

كما يجب نشر ثقافة الحب والود والتعايش السلمي (المواطنة) مع الآخر مهما كانت عقيدته ، ونشر ثقافة المشاركة الوجدانية والاجتماعية والسياسية داخل المجتمع المصري والعربي سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو الجامعة أو داخل مؤسسات المجتمع .

حتى نستطيع أن نعيد هذه القيم والأخلاق ونضع بذلك ركائز المواطنة المصرية والعربية والدولية ويقل وينخفض بذلك العنف ويتلاشى الإرهاب الدولي فيجب تربية الأبناء علي الذكاء الوجداني [الود والرحمة والتعايش مع الآخر] حتى يقوى النسيج الوجداني بين أبناء المجتمع الواحد وهذا يتضح في هذه المعادلة النفسية تماسك المجتمع وقوته = العوامل التي تجذب أبنائه ـ العوامل التي تنفر أبنائه فإذا كانت العوامل التي تجذب أبنائه آقوى من العوامل التي تنفرهم أدى ذلك إلي قوة وتماسك المجتمع والعكس صحيح .

إذن القيم والأخلاق والمواطنة إلي أين ؟ تساؤل يحتاج إلي إجابة من الأسرة ومؤسسات أي مجتمع وصدق الشاعر حين قال :-

أهل الودادي وحبي لبلادي

هما أسباب تعذيبي واشتياقي .